



سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ



سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

مدنية وآياتها مائتان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ
 الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ
 ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي
 يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
 الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ
 مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ
 وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا
 بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
 إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ
 جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ ﴿٩﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
 وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾

سُميت هذه السورة بـ «آل عمران» لأنهم من أبرز السمات المستعرضة فيها بين عرض الرُّسل والرسالات في مختلف المجالات المعرّقة عجلتها، المكدرّة أجواءها.

تستحضر هذه السورة صورةً وضيئةً من روح زمني مدني للحياة الإسلامية قويت فيها شوكة المسلمين، وبطبيعة الحال عارضتها الشائكة ضدّ الإسلامية من ثلوث الإشرّك والتهوّد والتنصر، فهي تحمل عرضاً للشبكات والاشتباكات والملابسات والعقبات التي أحاطت بهذه الحياة لحدّ كأن قارئها يعيشون الحياة نفسها بحذافيرها وأظافيرها.

وقضية الهيمنة القرآنية - الكاملة - هي مواجهة كلّ عرقلة وشائكة ليقود المسلمين في خطواتهم بين كلّ الأشواك والمصائد والأحبال والعقائيل.

ففي عرض الحالة الحاضرة لنزول القرآن في عَهْدِيهِ وما عرضتها من معارضات ضدّها، وحلول ربّانية لمسكتها، عرضٌ لكلّ الحلول بمعارضاتها في كلّ مستقبل للحياة الإسلامية، حيث الدعوة القرآنية خالدة على مرّ الزمن بمدار الضمانات الوقائية للكتلة المسلمة ما تمسكوا بها.

وقد تكون هذه السورة نازلةً كترتيبها الآن، حيث الرباط الوطيد بين آياتها يُنادي بذلك الواقع، إضافةً إلى كون الأصل في أيّ السور كلّها نزولها كما رُتبت إلّا بدليل يدل على خلافه، ولم يرد في الأثر أن آيات عمران نزلت في غير جوّها أم غير ما هي الآن من ترتيبها، فقد توافق وتجاوب تنزيلها وتألّفها.

﴿الْمَدَّ﴾:

هي كما في البقرة وعديدة سواها من المفتحات بها وبأضرابها، هي من مفاتيح كنوز القرآن، فصّلنا طرفاً طريفاً من فصل القول حولها في البقرة وسواها فلا نُعيد.